" الثورة بوصفها تأسيسا للحرية "

إعداد

نورهان عادل عبد الغنى عمار

أ.د ياسر قنصوة

أستاذ الفلسفة السياسية والمعاصرة ورئيس قسم الفلسفة بكلية الأداب _ جامعة طنطا

أ.د وفاء عبد الحليم

أستاذ الفلسفة الحديثة بكلية الأداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

يعتبر مصطلح "الثورة" من أكثر المصطلحات شيوعا في كتابات السياسة و المفكرين و الباحثين ، وهو من المفاهيم التي لم تحدد تحديدا دقيقا نظرا لتباين استخدامه بتباين التخصصات و الأغراض و الموضوعات ، فكثيرا ما نسمع كلمات مثل : الثورة الفرنسية الكبرى ، و الثورة الأمريكية ، والثورة الصناعية ، و الثورة الإجتماعية ، فنحن نستخدم اسم "ثورة" ومازلنا نستخدم أيضا الصفة "ثورى" لكى نشير الى انواع متباينه من التغيرات سواء كانت في النظام السياسى أو الإجتماعى أو التغيير فى البناء الإقتصادى و الثقافى أو فى كل هذه النظم مجتمعة.

تعتبر الثورة شكلا من أشكال الحركات الإجتماعية ، بل وأبرز أنواعها على الإطلاق ، حيث انها تسعى الى احداث تغيرات فى المجتمع ، وغالبا ما تحوى العنف كى تحقق هدفها ، و يظهر العنف عندما يصارع البعض من أجل التخلص من الحرمان الذى فرض عليهم لحساب الأغنياء ، وحين يصارع هؤلاء دفاعا عن امتيازاتهم ، ولا يترد كل من الطرفين فى اللجوء الى شتى الوسائل التى تهيئ له النصر بما فى ذلك "العنف" من استعمال للقوة البدنية الى اغتيالات أو مؤتمرات أو ثورات أو حروب أهلية ، و من الملاحظ أنه ما من صورة تاريخية من صور الصراع العميق حتى العصور الحديثة الا وكانت الدماء أداتها لتصفية أسباب التصادم المؤدية اليها ، و من أمثلة ذلك الثورة الفرنسية ، والصراع بين البرجوازية و النبلاء ، والثورة الروسية التى قامت لتصفية الصراع الطبقى بين البرجوازية و الإقطاع و بين البروليتاريا وحتى فى المجتمعات السياسية المتقدمة المعاصرة لا تزال جماعات الضغط السياسى و التى تسعى بالتأثير على السلطة الى تحقيق المصالح المادية.

الكلمات الإفتتاحية: الثورة ،الحرية، العنف ،السياسة ،العدالة.

مقدمة

كثيرا ما يتردد فى عصرنا الحالى مصطلح "الثورة " و كثيرا ما سمعنا فى الزمن الماضى عن هذا المصطلح خاصة فى الكتب المدرسية ، و تطلق الثورة حاليا على ما يسمى بالربيع العربى ، حيث سمعنا عن الثورة الليبية ، والثورة السورية ، و الثورة اليمنية ، و الثورة المصرية ، و من ذلك نعرف الثورة بأنها عبارة عن " أمر سياسى يخص الدولة و هى عملية الخروج عن الأوضاع الراهنة و العمل على تغييرها ، ولا يهم اذا كانت الى وضع أسوأ أو الى أفضل ، ويكون ذلك عن طريق الدافعية التى يقودها و يحركها عدم الرضى عن أمر ما

تعتبر الثورة من الأدوات المهمة و الأساسية فى احداث التغيير ، الأمر الذى

أكسبها أهمية خاصة فى الفلسفة السياسية و غيرها من العلوم الإنسانية

يعتبر مصطلح "الثورة" من أكثر المصطلحات شيوعا فى كتابات السياسة و المفكرين و الباحثين ، وهو من المفاهيم التى لم تحدد تحديدا دقيقا نظرا لتباين استخدامه بتباين التخصصات و الأغراض و الموضوعات ، فكثيرا ما نسمع كلمات مثل : الثورة الفرنسية الكبرى ، و الثورة الأمريكية ، والثورة الصناعية ، و الثورة الإجتماعية ، فنحن نستخدم اسم "ثورة" ومازلنا نستخدم أيضا الصفة "ثورى" لكى نشير الى انواع متباينه من التغيرات سواء كانت فى النظام السياسى أو الإجتماعى أو التغيير فى البناء الإقتصادى و الثقافى ، أو فى كل هذه النظم مجتمعة .

تعتبر الثورة شكلا من أشكال الحركات الإجتماعية ، بل وأبرز أنواعها على الإطلاق ، حيث انها تسعى الى احداث تغيرات فى المجتمع ، وغالبا ما تحوى العنف كى تحقق هدفها ، و يظهر العنف عندما يصارع البعض من أجل التخلص من الحرمان الذى فرض عليهم لحساب الأغنياء ، وحين يصارع هؤلاء دفاعا عن امتيازاتهم ، ولا يترد كل من الطرفين فى اللجوء الى شتى الوسائل التى تهيئ له النصر بما فى ذلك "العنف" من استعمال للقوة البدنية الى اغتيالات أو مؤتمرات أو ثورات أو حروب أهلية ، و من الملاحظ أنه ما من صورة تاريخية من صور الصراع العميق حتى العصور الحديثة الا وكانت الدماء أداتها لتصفية أسباب التصادم المؤدية اليها ، و من أمثلة ذلك الثورة الفرنسية ، والصراع بين البرجوازية و النبلاء ، والثورة الروسية التى قامت لتصفية الصراع الطبقى بين البرجوازية و الإقطاع و بين البروليتاريا ، وحتى فى المجتمعات السياسية المتقدمة المعاصرة لا تزال جماعات الضغط السياسى و التى تسعى بالتأثير على السلطة الى تحقيق المصالح المادية

المفهوم اللغوى لمصطلح الثورة

فى اللغة اللاتينية

تعني كلمة الثورة بمعناها اللاتيني الدقيق "مظهرة الحركة الدائرية للنجوم". والكلمة لا تشير إلى العنف ، بل تشير إلى حركة دائرية متكررة ، وأن مصطلح الثورة مصطلح فلكي الأصل اكتسب أهميته المتزايدة من خلال العالم الفلكي "نيكولاس كوبرنيكوس[١]. ونشأ أصل الكلمة في علم الفلك، واستخدم على سبيل التشبيه في السياسة ، وظل مصطلح الثورة يعني حتى القرن التاسع عشر، اضطرابا شعبيا فقط ، وأنها اتخذت معناها السياسي قبل عام ١٧٨٩، عام إندلاع الثورة الفرنسية بمدة وجيزة.

فى اللغة العربية

يقول "لسان العرب" فى مادة ثار: ثار الشيء هاج ، ثورة الغضب حدته، والتأثر الغضبان ، ويقال للغضبان أهيجَ ما يكون: وقد ثار ثائره وفار فائره إذا غضب وهاج غضبه، وثار إليه وثب. ويربط اللسان العربى لفظ "الثورة" بذلك لغويا أو إيحاءً لغويا بمعانى عدم الإنضباط والغضب.

ويرتبط مفهوم الثورات في العالم العربي مثل الثورة الفرنسية بالمعنى اللاتيني للكلمة.

ان مفهوم الثورة قد تطور من مرحلة زمنية لأخرى و من فيلسوف لآخر ، كل حسب أيديولوجيته واختصاصه وفهمه للثورة [٢] فعلى سبيل المثال :

اهتم ارسطو بموضوع الثورات وخصص له الكتاب الثامن من مؤلفه الشهير "السياسة" حيث رأى أن هناك عدة عوامل لقيام الثورات ، ورأى أن أسباب قيام الثورات بصفة عامة ، يعود فى الأصل الى الشعور بالرغبة فى المساواة أو الرغبة بعدم المساواة ، وذلك الشعور الذى ولد أثار نفسية كبيرة ويزيد الوضع عند البعض ما يدفعة الى القيام بالثورة ،وتحريض الآخرين على القيام بها ، كما وضح أن الذاهب و الإتجاهات السياسية المختلفة تعترف بحقوق الأفراد فى المساواة الا أن الواقع يوضح انها عند التطبيق تحيدعن هذه المساواة ، لذلك فانه يرى بأن الطبقة الأدنى قد تثور لمحاولة الحصول على مساواتها بالطبقة الأعلى ، و الطبقة الأعلى قد تثور اذا أحست بأنها لم تعد مميزة كالسابق ، وذلك للمحافظة على تميزها و تفوقها ،لذا فان أرسطو يرجع أسباب الثورات الى عنصر أساسى وهو عدم الرضا و الرغبة فى المساواة الكلية أو الجزئية ،وقد أعتبر ذلك "العلة العامة " التى تهيئ النفوس للثورة [٣]

---

[١] **نيكولا كوبرنيكوس(١٤٧٣-١٥٤٣) Nicolaus Copernicus:-** عالم فلك شهير و سياسى بولونى ،أول من قال بأن الأرض و الكواكب تدور بمدارات ذات ابعاد مختلفة حول الشمس الثابتة و القائمة فى الكون و أن الأرض تدور حول نفسها مرة كل ٢٤ ساعة و أن القمر كوكب تابع لها ،تعددت اهتمامات كوبرنيكوس المجال السياسى حصرا لتصل الى عالم الإقتصاد فقد أذهله التدهور السريع للعملة ونتائجة على السوق ،فكتب مؤلفا "محاولة حول سك النقود" عام "١٥١٧" ،وفيه يقدم واحدا من اوائل التحليلات للأزمة الإقتصادية التى سببها انهيار النظام المعدنى ،الا ان اكتشافاته الفلكية هى أعظم ما تركه من أثار ،و من اهم كتبة "حول ثورات الأجرام السماوية ".(انظر عبد الوهاب الكيالى :"موسوعة السياسة "،المجلد الخامس ،مادة:كوبرنيك ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،ص١٩٠) .

[٢] وفاء على داود :"التأصيل النظرى لمفهوم الثورة و المفاهيم المرتبطة بها "،جريدة الديموقراطية ،العدد٤٩،يناير،٢٠١٣.

[٣] مولود زايد الطيب :"علم الإجتماع السياسى " ،دار الكتب الوطنية ،بنغازى ليبيا ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٧، ص١٠٠.

قسم أرسطو الثورات الى نوعين :نوع يؤدى الى تغيير الدستور القائم فينتقل من نظام حكم الى آخر ، و نوع يغير الحكام فى اطار بنية النظام القائم ، ويعتبر الإنتقال من نظام الى آخر عملية دائرية او متكررات شبه حتمية ،وهى بهذا المعنى لا تؤدى الى شئ جديد ،أى أنها ليست جزء من عملية تطور و تقدم

كما تعد الديموقراطية عند أرسطو أقل تعرضا للثورات من الأوليغاركية ،لأن الصراعات او النزاعات فى الحكم الأوليغاركى قد تكون بين الشعب و الطبقة الحاكمة ، أو داخل الطبقة الحاكمة نفسها ، ولا يوجد صراع يذكر داخل الشعب نفسه[٤]

يرى أرسطو أن نماط الحكم كلها معرضة للثورة ، بما فيها نمطين الحكم الأساسيان وهما الأوليجاركية والديمقراطية، وكذلك ما يسميه نظام الحكم المتوازن، أو الدستوري، أو الأرستقراطي، والمصطلحات الثلاثة تكاد تكون عنده مترادفات، ورأى أن في الأوليجاركية والديمقراطية عناصر من العدالة، ولكن كلاً منهما يصبح معرضا لخطر الثورة عندما لا يتلائم نصيب الحكام أو الشعب من الحكم مع تصورهم المسبق عنه[٥]

الجانب الاجتماعي لمفهوم الثورة

فيما يتعلق بالجانب الإجتماعي للثورة نجد كل من "ماركس"، و"إنجلز" [٦]، حيث لم يقتصر هذا الإسهام علي بلورة نظرة محددة للثورة الفرنسية، بل تعدي ذلك إلي تطوير نظرية في الثورة الإجتماعية ذاتها، حيث يعود الفضل اليهم في تأكيد الجانب الإجتماعي للثورة، ومن هذه الزاوية نظرا إلي الثورة الفرنسية فوجد أن طابعها السياسي كان أكثر وضوحاً وتأثيراً من طابعها الإجتماعي. فالحكم علي أي ثورة يجب أن يكون نابع من أهداف اجتماعية معينة، وقد حاولا كل من "ماركس"، و"إنجلز"، إقامة نسق تاريخي للتطور الاجتماعي من خلال التركيز علي الأساس المادي، حيث فسرا التاريخ بأنه صراع بين الطبقات لا الأجناس، فإحلال نظام إنتاجي بنظام آخر يؤدي إلي ظهور ضغوط سياسية وتغيرات تتبعها الثورة [٧]

يرى ماركس أن الثورة هى احدى وسائل النمو و التطور الإجتماعى و الثورة الإشتراكية عنده تهدف الى التخلص من الرأسمالية و القضاء على استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ، كما أنه يؤكد أن الثورات جميعها مهما اختلفت أشكالها فهى ذات طابع واحد ،وأن الثورة تعد مرحلة طبيعية و حتمية فى حياة المجتمعات ، وأن الأسباب الإجتماعية تهئ فى مرحلة معينة الظروف التى تخلق الثورة ،كما أنه أكد أن الأسباب

---

[٤] Aristole Politics,Translated by Benjamin Joeett with introduction .Analysis .and Index by H.W.C.Davis.(Dover Publications Inc,Mineola.N.Y,2000,p.188-190.

[٥] عزمى بشارة ،"فى الثورة والقابلية للثورة "،الدار العربية للعلوم ،بيروت ،الطبعة الأولى،٢٠١٢، ص٧.

[٦] **فريدريش انجلز(١٨٢٠-١٨٩٥) Engles**:- مفكر اشتراكى ألمانى من جذور طبقية برجوازية و زميل كارل ماركس فى استنباط النظرية الشيوعية ،ومحرر مؤلفاته و رفيق حياته ،عندما قامت ثورات ١٨٤٨ فى اوربا قام انجلز بدور صحفى تبشيرى و نشر نظرية كفاح البروليتاريا الألمانية ،ونشر على أثر فشل الثورة فى ألمانيا كتاب "الحرب الفلاحية فى ألمانيا " ثم كتاب "الثورة و الثورة المضادة فى ألمانيا " كما عنى انجلز ببعض اوجه العلم الطبيعى و ناقش المادة والحركة ،وأكد دور الفلسفة و قيمتها المنهجية كعلم العلوم ،وقد انتقد انجلز التفسيرات الخاطئة للفهم المادى للتاريخ ورفض التفسير الآلى للتطور التاريخى و العلاقة بين البنية التحتية و البنية الفوقية مؤكدا على دور الفرد فى التاريخ ضمن اطار الظروف و القوى الموضوعية .(انظر عبد الوهاب الكيالى :"موسوعة السياسة "، المجلد الأول ،مادة : انجلز ،ص٣٦٥).

[٧] وفاء على داود :"التأصيل النظرى لمفهوم الثورة و المفاهيم المرتبطة بها "،جريدة الديموقراطية ،العدد٤٩،يناير،٢٠١٣.

الإقتصادية المتمثلة فى علاقات الإنتاج و التوزيع هى التى تؤدى الى سلسلة من الثورات تنتهى بثورة "البروليتاريا" [٨]

يرى ماركس ان البروليتاريا هى الطبقة التى تتحمل كل أعباء المجتمع بدون أن تتمتع بأى ميزة من مميزات المجتمع و التى تجسد نفسها مضطرة الى حل جميع التناقضات و تحديد جميع القوميات و من هنا كان دورها الثورى و رسالتها الأممية [٩]

ان "جون لوك" ينظر إلى الثورة على أنها ظاهرة اجتماعية طبيعية تعبرعن الحركة الطبيعية لتطور المجتمع والتاريخ الإنساني، وهي تقوم عادة اذا توفرت لها الشروط المتوافرة لحدوثها وهي في كل الأحوال ممارسة اجتماعية مشروعة أخلاقيا واجتماعيا، ويجب على الشعب أن يقوم بثورته ضد الحكومات التي لا تمثله خير تمثيل ولاسيما هذه التي انحرفت عن الطريق الصحيح في الحكم[١٠]

يعرف إدوارد "L.p Edward " الثورة بأنها تغيير وإحلال نظام جديد محل نظام آخر كان مشروعا، وليس من الضرورى أن يحدث هذا التغيير عن طريق القوة والعنف
كما يرى "هيجل" [١١]في كتابه "العقل والثورة" يعرف الثورة على أنها الأوضاع القائمة ، وأنها حركة تتسم برفض وإنكار ما هو قائم فعلاً، كما أنها إعادة لتنظيم العلاقة بين الدولة والمجتمع على أساس عقلاني [١٢]

يرى سان سيمون [١٣] أن التطور التاريخى للجماعات البشرية هو صراع دائم بين الطبقات الإقتصادية فى المجتمع ، أى بين أولئك الذين يملكون المصادر الإقتصادية الرئيسية فى المجتمع فى زمن ما وبين الذين لا

---

[٨] **البروليتاريا Proletariat** :- تم استعمال هذه الكلمة فى اوائل القرن التاسع عشر على الطبقات الدنيا و البائسة و المعدمة من المجتمع ،تلك الطبقات التى لا تملك شيئا ،ولا تستطيع ان تستمر فى الحياة الا بعملها ،اما تحديد البروليتاريا كالطبقة الوحيدة المناقضة تماما لنمو البرجوازية و الرأسمالية ،فيرجع الفضل فيه الى ماركس و اتجلز (انظر عبد الوهاب الكيالى :"الموسوعة السياسة "، المجلد الأول ، مادة:بروليتاريا ،ص٥٣٣)

[٩] فرانسوا شاتليت وآخرون:"تاريخ الأفكار السياسية"، ترجمة خليل أحمد خليل ،باريس،١٩٨٢،ص١٩٥.

[١٠] على أسعد وطفه:"فى مفهوم الثورة "، مجلة الكترونية ،١٧ ابريل ٢٠١٩.

[١١] **هيجل،(١٧٧٠-١٨٣١)George Wilhem Friedrich Hegel:-** فيلسوف ألمانى مثالى ،نشأ هيجل من أسرة ترجع الى أصول نمسوية ،رأسها كان من اولئك الذين أخلصوا لمذهب لوثر فى الاصلاح الدينى ،مذهب هيجل يتألف من ثلاث معانى رئيسية هى :"الفكرة،الطبيعة ،الروح "،وهذه المعانى الثلاثة ترجع الى معنى واحد هو "الفكرة "(Begrniff) ،فالفكرة هى المطلق ،أهم كتبة "ظاهريات الروح "،أو العقل ، وقد أراد فى هذا الكتاب ان يعطى مدخلا يبين فيه كيف توالت المراحل المختلفة للشعور من مرحلة الشعور البدائى الحسى الى مرحلة الوعى الفلسفى الكامل الذى فيه يتبين للوعى أنه هو و المطلق شيء واحد .(انظر عبد الرحمن بدوى :"موسوعة الفلسة "، الجزء الثانى ،مادة:هيجل ،ص٥٧٠).

[١٢] وفاء على داود :" التأصيل النظرى لمفهوم الثورة و المفاهيم المرتبطة بها" مرجع سابق .

[١٣] **سان سيمون (١٧٦٠-١٨٢٥) Henri Saint Simon :-** مؤسس مذهب السان سيمونية فى الإقتصاد و السياسة ،لما قامت الثورة الأمريكية فى عام ١٧٧٩ تطوع فيها جنديا يحارب فى صف الثوار ضد الإنجليز المستعمرين لأمريكا ،ودفعه الى التطوع ما كان يستشعره من ان هذه الثورة "ستتمخض عن نتائج خطيرة و تغيرات كبيرة فى النظام الإجتماعى فى اوربا "،ادرك سان سيمون ان السبيل لإصلاح حال العلم و المجتمعات الإنسانية ليس المبادئ المجردة غير العلمية بل السبيل هو العقل العامل فى الواقع ،وتعلو نبرة سان سيمون فى الدعوة الى الإصلاح الإجتماعى الى أعلى درجة و أحر نغمة فى آخر كتبه ،ويعده البعض أهمها وهو كتاب "المسيحية الجديدة "(انظر عبد الرحمن بدوى :"موسوعة الفلسفة "، الجزء الأول ، مادة :سان سيمون ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،الطبعة الأولى ، ١٩٨٤، ص٥٦٩) .

يملكونها ، والأمر الذى جعلهم يصبون جميع غضبهم و كرههم على تلك الفئة ، ومن ثم يسعون جاهدين الى خلعهم ،ولا يتم ذلك الا بالثورة [١٤]

يرى هربرت ماركوزه [١٥] فى كتابة "العقل و الثورة " أن الثورة تعتبر فى مفهوم العامة عمل لا يتصف بالتعقل أو بالنظرة العاقلة ،اذ أنهم يرون أن الثورة خروج عن المألوف و تغيير له ،لأن الحفاظ على ماهو متوارث أمر محبب و مقبول عند غالبية الناس ، كما أنه قد وصف هذا الإتجاه برغم بساطته بالإتجاه المحافظ و العاقل ، مشيرا الى أن العقل دائما "قوة محافظة " تعمل على كبت أى تمرد على الأوضاع القائمة وتدعو الى الإحتفاظ بكل القيم السائدة و تحارب كل ميل جذرى الى التغيير [١٦]

مفهوم الثورة عند أرندت

يعد كتاب حنة أرندت "فى الثورة " هو الكتاب الأساسى الذى تقوم فيه بتحليل تاريخى فلسفى عميق للثورة الفرنسية[١٧] و الثورة الأمريكية[١٨] والفرق بينهما ، لقد كانت الثورة الفرنسية الكبرى هى الحدث الرئيسى الذى الذى طرح مسألة الثورة أمام الممارسات السياسية الأوروبية ، ولهذا السبب كرست لها أرندت اهتمامها الأكبر ، لأن الثورة تهمها بشكل عام من حيث أنها نوع خاص من الفعل السياسى [١٩]

---

[١٤] شعبان الطاهر الأسود : " علم الإجتماع السياسى ،قضايا العنف و الحرب و السلام " ،دار البداية ناشرون و وزعون ،ط١، ٢٠١٣ ، ص٨٣.

[١٥] **هربرت ماركوزه (١٨٩٨- ١٩٧٩) Herbert Marcuse :-** شهد وهو فى العشرين من عمره الإنتفاضة السبارتاكية التى أعقبت انهار المانيا فى الحرب الالمية الأولى ،اتم دراسته الفلسفية ،ونشر عام ١٩٢٢ اطروحى عن هيجل ،ومن اهم مؤلفاته على الإطلاق كتاب "الإنسان ذو البعد الواحد " عام ١٩٦٤ ، (انظر جورج طرابيشى :"معجم الفلاسفة "، مادة : ماركوزه ،دار الطليعة ،بيروت، ١٩٨٢،ص٦٢٣) .

[١٦] هربرت ماركوزه: "العقل و الثورة "، ترجمة فؤاد زكريا ،الهيئة العامة للتأليف و النشر ،القاهرة ، ١٩٧٠ ،مقدمة الكتاب .

[١٧] **الثورة الفرنسية (١٧٨٩) French Revolution :-** حدث تاريخى هام بدأ على شكل انقلاب سياسى فى فرنسا ،وأثر فى العالم كله ،ادت الثورة الفرنسيه وكذلك حروبها و حروب نابليون الى تفويض بناء اوروبا القديم ،ومهدت الطريق للمذاهب الحرة فى القرن التاسع عشر ،و عجلت بظهور القومية ،و أرست فى المجتمع الأسس الشكلية لمبادئ الحرية و الإخاء و المساواة ،ونشرت بذور ثورة اشتراكية و عمالية لاحقة ،وفتحت الطريق امام القضاء على الإقطاعيين وامام التطور الرأسمالى البرجوازى الذى كانت له نتائجه الهامه على مجرى التاريخ ،كما انها كانت تهديدا صريحا و مباشرا للأنظمة الملكية الأوروبية على اختلاف انواعها ،مما حدا بهذه الأنظمة الى التوحد و التكتل ضدها حتى لا تشكل سابقة خطيرة فى القارة الأوروبية (انظر عبد الوهاب الكيالى : "موسوعة السياسة "، المجلد الأول ، مادة :ثورة فرنسية ،ص٩١٣) .

[١٨] **الثورة الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣) American War Of Independence :-** حرب الإستقلال الأمريكية و تعرف أيضا بالثورة الامريكية ،وهى الحرب التى نشبت بين المستعمرات البريطانية فى أمريكا الشمالية البالغة ١٣ولاية والمطلة على البحر الأطلسى ،وبين الحكومة البريطانية والتى انتزعت بموجبها المستعمرات حريتها و استقلاليتها ،وكونت جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ،وتمتاز حرب الإستقلال الأمريكية بكونها مزيجا فريدا من الحرب الأهلية و حرب التحرير الوطنى و الحرب الدولية ،وعلى الرغم من معدودية عند الثوار و المقاتلين الامريكين الذين شاركوا فى الحرب تعتبر ثورة هامة و رائدة فى تاريخ الشعوب الغربية ،لأنها حررت قارة بأكملها ،واطلقت دولة أصبحت امبراطورية عظمى فيما بعد ،وأسهمت فى اعطاء نموذج للثورة الفرنسية التى اندلعت بعدها بسنوات قليلة ،وكان لها صدى واسع فى المجتمعات المتحضرة فى كل مكان . (انظر عبد الوهاب الكيالى :" موسوعة السياسة "، المجلد الثانى ، مادة:حرب الإستقلال الأمريكية ، ص١٧٥) .

[١٩] محمد الوهيب ،" الثورة لدى حنة أرندت ،محاولة فى اعادة التفسير" ،مج ٧٦ ، العدد ٧، اكتوبر ٢٠١٦، كلية الأداب جامعة القاهرة ، ص٣٨٧.

ان التاريخ الحقيقى للظاهرة التاريخية التى تسمى بالثورة هو بالطبع العثور على التاريخ الذى ظلت فيه الكلمة مرتبطة بتلك الظاهرة عند نشأتها لأول مرة [٢٠]

ترى أرندت أن مصطلح "ثورة " كانت بالأصل فلكيا اكتسب أهميته المتزايدة من خلال كوبرنيكوس فى كتاب "On Revolution of Heavenly Bodies" أنها فى هذا الإستخدام العلمى قد أحتفظت بمعناها اللاتينى الدقيق ، كما أظهرت بوضوح الحركة الدائرية للنجوم ، و بما أن ذلك هو خارج تأثير الإنسان ،وبالنتيجة فهو لا يقاوم فان تلك الحركة لم تتصف بالجدة و لا بالعنف ،على العكس أن الكلمة تشير بوضوح الى حركة دائرية متكررة ،وهى ترجمة لاتينية بالغة الدقة لمصطلح وضعه بوليبيوس ،واستخدم على سبيل التشبيه فى السياسة فاذا استخدمت الكلمة للتعبير عن شئون البشر على الأرض ،فهى انما تفيد بأن أشكال الحكومة المعروفة بين البشر الفانى بتكرار أزلى و بالقوة ذاتها التى لا تقوم و تجعل النجوم تسير فى الدروب المرسومة لها فى السماوات [٢١]

ان الثورة عند ارندت تعنى "محاولة الإسترداد " ، ومن ثم فان بعض النظم الموجوده سوف تقاوم هذا التجديد فلقد تمكنت ثورات القرن السابع عشر و على رأسها الثورة الإنجليزية (١٦٤٢-١٦٦٠) و القرن الثامن عشر وأشهرها الثورة الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣) ،من رؤية كل شواهد الروح الجديدة روح المرحلة الحديثة والتى سعت الى الإصلاح [٢٢]

تؤكد أرندت أن الثورة تنطلق بفعل فلسفة الأمل والطموح من أجل عيشة أفضل، فالثورة تنشأ بسبب ما يمكن تسميته "السخط المعنوي"، ذلك السخط الذي قد يكون غير مربوط مباشرة بالمعاناة الإقتصادية بل بالشعور بالمعاملة الظاملة وغير العادلة. لذلك فإن المظلومين هم من يقومون بالثورات ضد النظام الحاكم، غير أن المظلومين هنا ليسوا معدمين أو محرومين بل إنهم أناس لديهم ما يكفيهم من الطعام والملابس والسكن ، ومع ذلك يشعرون بأنهم يجب أن يكونوا فى حال أفضل [٢٣]

ووفقا أرندت فان الثورة لا تقوم بفعل المعدمين و الجياع و البؤساء ، وانما بفعل وعى قوى اجتماعية ما بأنها تستحق العيش فى عالم أفضل تقول أرندت "الثورة مهما كانت مشرعة الأبواب التى فتحتها لجماهير الفقراء لم تكن قد بدأت من قبل هؤلاء على الإطلاق "[٢٤]

تقول حنا إرندت في إشارة منها إلى الأصل الفلكي لمفهوم الثورة " إن الثورة هي الفكرة التي استحوذت على الثوريين، وهي أنهم وكلاء في عملية تقضي على عالم قديم وتأتي بعالم جديد. فحين نزلت الكلمة من السماء إلى الأرض لأول مرة وأدخلت في الاستعمال لتصف ما يحدث على الأرض بين الناس بدت بوضوح كمجاز أو استعارة تحمل فكرة الحركة الأزلية لتقلبات المصير الإنساني صعودا أو هبوطا والتي

---

[٢٠] حنة أرندت :"فى الثورة "، ترجمة عطا عبد الوهاب ، المنظمة العربية للترجمة ،بيروت ،٢٠٠٨ ، ص٤٧.
[٢١] حنة أرندت ، "فى الثورة "، المرجع السابق ،ص٥٧.
[٢٢] السيد شحاته السيد:"علم الإجتماع و الثورة"،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،١٩٩٧، ص١٢.
[٢٣] حنة أرندت :"فى الثورة " ، مرجع سابق ،ص٢٩.
[٢٤] المرجع السابق ، ص٦٩.

شبهت بشروق الشمس وغروبها منذ الأزل. وتعني في المصطلح المجازي إشارة لحركة تدور عائدة إلى نقطة ما محددة مسبقا فترتد إلى نظام مسبق التكوين [٢٥]

تعني هذه الحركة الأمر الذي لا يقاوم، وتشير ضمنا إلى الحركة الدائرية للنجوم التي ترتسم في مدارات مسبقة محددة خارج نطاق قدرة الإنسان وقوته وبالتالي فإن فكرة (الحركة التي لا تقاوم) **قد تحولت سريعا إلى نطاق المفاهيم الثورية بمعنى التغيير الثوري الذي لا يقاوم.** وقد شبهت الثورة بالبركان الذي يقذف الحمم ولا يمكن إيقافه، وكما سماها "روبسبير" زعيم الثورة الفرنسية ١٧٨٩ (العاصفة الثورية)، أو كما شبهها "فورستر" (بالثورة التي تلتهم أبناءها) [٢٦]

ان مصطلح الحرية حتى الثورة الفرنسية كان يستخدم كنقيض للرق و العبودية كما كان لفظ الحر يستخدم فى الحضارة الإسلامية كنقيض للعبد ، فبعد الثورة الفرنسية أصبحت للحرية المعنى السياسى الذى يتضمن بعدين هما :البعد الذى ينفعى القيود التى تكبل ما بات يسمى الحريات ، فتصبح الحرية تشمل مشاركة المواطن فى تقرير مصيره من خلال المشاركة فى ادارة شئون الوطن

ان الثورات الحديثة تسعى دائما الى التحرر من قمع الحرية الذى يشبه فى هذه الحالة كبح حركة الأجسام ، تحرر من القيود التى تكبل حرية الإنسان ،اضافة الى التحرر من الخوف ومن الحاجات الأساسية التى فى حالة عدم تلبيتها تستعبد الروح و الجسد ،هذا التحرر ينشئ حلم الحرية ، ولكن الحرية السياسية و الإجتماعية التى تمارس عبر المشاركة فى تقرير المصير و فى صنع القرار هى البعد الثانى الذى يحول الحرية من حرية سالبة الى حرية موجبة ممارسة [٢٧]

لقد رفضت أرندت فكرة أن الثورات الحديثة كلها مسيحية الأصل ،ورأت ان العلمانية[٢٨] ،وتصاعد دنيا المدنية[٢٩] ، فى ظاهرة الثورة وهذا يوضح ان ما نسميه ثورة هو بالضبط تلك المرحلة الإنتقالية التى تؤدى الى ميلاد مملكة علمانية جديدة ، واذا كان هذا صحيحا فالعلمانيه اذا هى ذاتها و ليست مضامين التعاليم المسيحية التى تشكل أصل الثورة فى نظر أرندت[٣٠]

أهداف الثورة

[٢٥] حنة أرندت :"فى الثورة " ، ص٥٨.

[٢٦] حنة أرندت،"فى الثورة " ، مرجع سابق ، ص٦٤.

[٢٧] عزمى بشارة :"فى الثورة و القابلية للثورة " ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت ،الطبعة الأولى ، ٢٠١٢ ، ص٤٨.

[٢٨] **العلمانية Secularism :-** مفهوم سياسى اجتماعى نشأ ابان عصور عصور التنوير و النهضه فى اوروبا ،عارض ظاهرة سيطرة الكنيسة على الدولة و هيمنتها على المجتمع و تنظيمها على اساس الإنتماءات الدينية و الطائفية ، ورأى ان من شان الدين ان يعنى بتنظيم العلاقة بين البشر و ربهم ، ونادى بفصل الدين عن الدولة ،وبتنظيم العلاقات الإجتماعية على أسس انسانية تقوم على معاملة الفرد على انه مواطن ذو حقوق وواجبات و بالتالى اخضاع المؤسسات و الحياة السياسية لإرادة البشر و ممارستهم لحقوقهم وفق ما يرون وما يحقق مصالحهم و سعادتهم الإنسانية ، بهذا تكون العلمانية قد فصلت بين الممارسة الدينية التى اعتبرتها ممارسة شخصية و الممارسة السياسية التى نظرت اليها كممارسة اجتماعية ، ورفضت معاملة الفرد المواطن من خلال انتمائه لطائفة معينة يصنف حسب تصنيفها و تتوب عنه فى الحياة السياسية وذلك دون ان تنكر العلمانية الإيمان الدينى او تنادى بالإلحاد .(انظر عبد الوهاب الكيالى :" موسوعة السياسة "، المجلد الرابع ، مادة : العلمانية ، ص١٧٩) .

[٢٩] **المدينة City :-** اجتماع الناس فى مجتمع ،وعند الفارابى المدينة على ضربين : مدينة فاضلة و مدينة جاهلة و فاسقة وضالة . (انظر مراد وهبه :" المعجم الفلسفى "، مادة: مدينة ،دار قباء الحديثة للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٥٨٨) .

[٣٠] حنة أرندت :"فى الثورة "، ص٣٤.

ان أى ثورة تقوم من أجل تحقيق أهداف معينة ، من ضمنها تحقيق العدالة و الحرية و المساواة بين الناس فى العيش و القضاءعلى الظلم و هذا لا يتحقق الا من خلال وجود "القوة" و التى تعتبر من الأهداف الأساسية لأى ثورة والتى عن طريقها تستطيع أن تقيم النظام الجديد على انقاض النظام القديم كما أنها تقوم لتقضى على الظلم الإجتماعى و تنشر العدالة الإجتماعية بين الناس و توسع من قاعدتها [٣١]

ترى ارندت ان الأمور الجوهرية فى أى فهم للثورات فى العصر الحديث أن تتزامن فكرة الحرية مع تجربة البدايات الجديدة[٣٢]

تحتاج الحرية [٣٣]دائما لمجال أفسح يلتقى فيه الناس من أجل التعبير عنها ،وتوفر المساواة القانونية فى ظهور ذلك المجال ، مما قد يسهم فى التأسيس لمجال سياسى مناسب لبلورة المساواة فى صناعة الحرية ،ثم التحرر لتحقيق المساواة و ما بين المساواة و الحرية يؤدى العنف دوره الأساسى كبداية لحالة جديدة فى احداث التغيير ، بل انه شرارة اندلاع الثورة ، تقول أرندت "ان العنف لا يكفى لوصف ظاهرة الثورة ،انما التغيير هو الوصف الأجدر بها ،ولا يمكننا الحديث عن الثورة الا حينما يحدث التغيير الذى يمثل بداية جديدة ،وحينما يستخدم العنف لتكوين شكل مختلف للحكومة لتأليف كيان سياسى جديد ،وأيضا حين يهدف التحرر من الإضطهاد الى تحقيق الحرية "[٣٤]

كما أن هناك حقائق تدل على أنه كان يوجد فى العالم القديم رجال يحلمون بالحرية للجميع ، فى العالم الجديد رجال ذاقوا طعم السعادة بمعناها العام ، وتلك الحقائق أدت الى ظهور حركة التجديد و استرداد الحقوق و الحريات المسلوبة ،و الى التطور نحو ثورة على جانبى الأطلسى ، وبصرف النظر عن المدى الذى بلغته الأحداث و الظروف ، سواء فى النجاح أو فى الإخفاق ،فى الفصل بين هذين الجانبين ،فان الأمريكان مازالوا متفقين مع "روبيسبير" [٣٥]بشأن الهدف النهائى للثورة وهو تحقيق الحرية ،وبشأن العمل الحقيقى للحكومة الثورية و هو تأسيس الجمهورية[٣٦]

ترى أرندت أن كلمة ثورة يمكن أن تنطبق فقط على الثورات التى تهدف الى الحصول على الحرية لمجتمعها و الدخول به الى عصر جديد كلية ، وهذا النوع من الثورات يوجد فى الدول المستعمرة ، كما

---

[٣١] شعبان الطاهر الأسود :" علم الإجتماع السياسى ،قضايا العنف السياسى و الثورة "، ص٦٢.

[٣٢] حنة أرندت :"فى الثورة "، ص٣٨ .

[٣٣] **الحرية Liberty :-** هى الكائن الحى الذى لا يخضع لقهر أو غلبة ،ويفعل طبقا لطبيعته و ارادته و تصدق على الكائنات الحية جميعها من نبات و حيوان و انسان (انظر مجمع اللغة العربية :"المعجم الفلسفى" ، مادة:حرية ، ص٧٢) .

[٣٤] حنة أرندت :"فى الثورة " ، ص٤٧ .

[٣٥] **ماكسيميليان روبيسبير (١٧٥٨-١٧٩٤) Maximilien De Robespierre** :- ثائر فرنسى ،احدى الشخصيات الكبرى فى الثورة الفرنسية ،اختير عضوا بلجنة الأمن العام فى يوليو عام ١٧٩٣، فصعد الى المرتبة الأولى بين زعماء الثورة ،جعل لمحكمة الثورة السلطة العليا ،واقام "عبادة العقل " و سعى الى جعلها دين الدولة ،اختلفت فيه الأراء فوصفه البعض بأنه مخبول ،وآخرون بأنه ديكتاتورا ،وفريق ثالث قال انه نصير مثالى للثورة الفرنسية (انظر عبد الوهاب الكيالى : " موسوعة السياسة "، المجلد الثانى ، مادة: روبيسبير ، ص ٨٣٦،) .

[٣٦] حنة أرندت :" فى الثورة "، ص١٩٩.

يجب التفرقة بين الحرية والتحرر [٣٧] فهما غير متساويين ، فالتحرر هو حالة من حالات الحرية ، واذا كانت أغلب الثورات تهدف الى ضمان الحقوق الأهلية ، فهى اذن لا تهدف الى الحرية ، بل الى التحرر من الحكومات أو السلطات التى تتجاوز حدودها و قوتها ،وتحالف النظم القائمة فى المجتمع ،لكن الثورة فى العصر الحديث مرتبطة دائما بكل من الحرية و التحرر [٣٨]

تتفق ارندت مع "كوندرسيه"[٣٩] القائل بأن كلمة ثورة لا تنطبق الا على الثورات التى يكون هدفها الحرية ،حيث يعبر كوندروسيه عن مستقبل البشرية بمثال أعلى ذى ثلاث شعب (عالمية ،اجتماعية، أخلاقية) فيقول "ان آمالنا عن الحالة المستقبلية للنوع البشرى يمكن تلخيصها فى هذه النقاط الثلاثه الرئيسية ، (القضاء على عدم المساواه بين الدول ،تقدم فكرة المساواة بين أفراد شعب واحد ،التطور الخلقى لدى الإنسان " ، وكل هذه الدلائل دفعت "كوندروسيه " الى القول بضرورة الثورة التى تكون بمثابة الدليل الصادق الذى يقودنا وسط هذه الحركات العارمة ، وسوف تضمن لنا هذه الثورة السعادة التامة و تحقيق الحرية[٤٠]

تعتبر الغاية النهائية للثورة من وجهة نظر "أرندت " ليس تغيير النظام العالمى وانما تأسيس كيان سياسى جديد ينعم فيه المواطنون بحرية سياسية و سعادة سياسية تامة ، اذا الحرية عند "أرندت" هى غاية الثورة ، حتى و ان كان ذلك هدفا بديهيا ، كما يمكن اضافة صياغة الدساتير الى ذلك الهدف ،ولكنه أدنى مكانة من مكانة تحقيق الحرية ،كما ترى "أرندت" أن الدساتير هى بمثابة قوانين يجب أن تكون الضمان الأساسي لتوفير الحرية بخلاف ما كانت عليه سابقا ، حيث كانت الملكية [٤١] هى الضمانة الأساسية للحرية [٤٢]

يمكن أن تخفق الثورات لأسباب متعددة ، أولها أن يتم إجهاضها من البداية، سواء بواسطة تدخل مباشر وشامل من السلطة الحاكمة ، أو بتراجع القائمين عليها مبكراً لعدم وجود احتضان شعبي لها، وغالباً ما يصعب في هذه الحالة الفصل بين الثورة والإنتفاضة المؤقتة أو الجزئية، هناك أيضاً أسباب ذاتية أخرى قد تسمح باندلاع الثورة لكى تحول دون اكتمالها أو على الأقل تعطلها، من

---

[٣٧] **التحرر Liberation :-** اشتقاقا من الحرية ،والتحرر عامة هو عملية رفع ممارسات الإضطهاد و التحكم و القيود المفروضة من قبل آخرين على فرد أو جماعة أو شعب (انظر عبد الوهاب الكيالى :" موسوعة السياسة " ، المجلد الأول ، مادة : تحرر ، ص٦٩٧) .

[٣٨] السيد شحاته السيد :" علم الإجتماع و الثورة " ، ص٤٠.

[٣٩] **المركيز دى كوندروسيه (١٧٤٣-١٧٩٤) Marquie De Condorecet** :- فيلسوف و رياضى و رجل سياسى فرنسى ،دفع حب الإستطلاع لدى "كوندروسيه " الى البحث فى اتجاهات المعرفة كافة ، وكان من أشد أنصار فولتير حماسة ، ومن أشهر مؤلفاته " مشروع جدول تاريخى لتقدم العقل البشرى ، والذى تغنى فيه بالثقه بالتقدم المحتوم و عد من بعده انجيلا لديانة السعادة البشرية ، والحق ان كوندروسيه كان يعتقد اعتقاد شبه صوفى بقابلية الإنسان اللامحدودة للتقدم فى مدارج الكمال . (انظر جورج طرابيشى :"معجم الفلاسفة "، مادة :كوندروسيه ،ص٥٤٥) .

[٤٠] السيد محمد بدوى :"مخطط تاريخى لتقدم العقل البشرى لكوندروسيه"، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٤٦.

[٤١] **الملكية Property :-** حق الإستمتاع و التصرف فى الأشياء ،اما النظام الملكى فهو نظام حكم حيث يكون الملك على رأس الدولة ،و يتميز بأن الحكم غالبا ما يكون لفترة طويلة و عادة حتى وفاة الملك و ينتقل بالوراثة الى ولى عهده .(انظر مراد وهبه :"المعجم الفلسفى "، مادة :ملكية ،ص٦٢١) .

[٤٢] حنة أرندت :"فى الثورة " ،ص٢٦٢.

أهمها: افتقاد القيادة أو الأهداف الواضحة أو مقومات الاستمرارية،

وأخيراً هناك سبب جوهري ومباشر هو التضييق على الثورة وخنقها سواء من جانب قوة داخلية أو خارجية ، وهذا يحول دون نضج الثورة واكتمال مسيرتها، بل ربما يؤدي إلى الإنقلاب عليها لاحقاً استغلالا لفقدانها التأييد الشعبي وبالتالي الحماية والشرعية

ان الثورة قد لا تحقق غايتها تحت تأثير مجموعة من الظروف الخارجية والداخلية ، كما أن التاريخ يعلمنا أن بعض الثورات قد أجهضت وبعضها قد خفق، وبعضها قد انحرف عن مساره، وبعضها سقط تحت تأثير ما يسمى بالثورات المضادة ، وعوامل سقوط الثورة وإخفاقها متعددة تعود إلى ظروف تاريخية ومجتمعية متعددة ومتنوعة

ومن أهمها: عدم نضوج الثورة: بمعنى أن تتعرض الثورة لمؤامرات تفرضها قوى كبيرة في الحياة السياسية والإجتماعية. ومهما يكن فالمراحل الأولى من الثورة خطرة جدا وهي تشبه إلى حد كبير عملية الوقوف على الرأس وتحتاج أن تحقق التوازن من أجل الوقوف على القدمين من جديد، فالثورات تعد موجات متدافعة ولا يمكن الحكم على الثورة بالنجاح أو الفشل بمجرد تقييم موجة واحدة لها، وفي الغالب الأعم تكون الموجة الأولى للثورة هي الأسهل، لاسيما في الثورات الشعبية، التي تشهد حضورا جماهيريا طاغيا ، والذى يجعلها تمتلك قوة دفع هائلة، تجرف أمامها أي عقبات أو عثرات ترمي إلى إعاقة التقدم الثوري، وتعطيل الثوار عن بلوغ هدفهم الأساسي الأولي وهو إسقاط النظام الحاكم[٤٣]

خصائص الثورة

تتمحورالنقطة التي تتقاطع فيها مختلف النظريات والاتجاهات الفكرية للثورة بأنها تغيير جوهري انقلابي شامل سريع وخاطف في مختلف الأوضاع الإجتماعية والسياسية والإقتصادية للمجتمع، ويمكن انطلاقا من مختلف التوجهات والنظريات التي تناولت مفهوم الثورة أن نميز عدة خصائص في العملية الثورية:

الخصوصية: ان لكل ثورة خصوصيتها وتفردها، ولا يمكن لثورة أن تتطابق مع ثورة أخرى فلكل ثورة بصمتها الخاصة فيما يتعلق بزمانها ومكانها وظروف انطلاقها.

الانتشار: ان الثورة سرعان ما تنتشر جغرافيا فتنطلق في الجوار وبمعنى آخر تقوم الثورة بتصدير نفسها فسرعان ما تنتشر في الحيز الجغرافي وهذا هو حال الثورة الفرنسية ١٧٨٩ وثورة الطلاب في مايو ١٩٦٨ التي انتشرت في كل أنحاء أوروبا، وهو حال الثورة البلشفية التي انتشرت في بلدان الإتحاد السوفييتي سابقا وفي دول أوروبا الشرقية. وهذا هو حال ثورة الشباب العربي التي انتشرت من ربوع تونس إلى مختلف أقطار العالم العربي وقد أطلق عليه اسم الربيع العربي.

التراكم: تتميز الثورة بمبدأ التراكمية حيث تتراكم عواملها عبر الزمن ولفترات طويلة فتتحول التغيرات الكمية إلى كيفية وتنفجر الثورة بعد نضج الظروف المواتية لها [٤٤]

الجماهيرية: تعبر الثورة عن تطلعات الشرائح الأوسع من المجتمع ، ولذا فإن الثورة يجب أن تكون جماهيرية وهي تقوم ضد فئة قليلة استحوذت و استولت على السلطة والقوة والثروة في البلاد .

---

[٤٣] على أسعد وطفه :"فى مفهوم الثورة "، مجلة الكترونية ،١٧ ابريل ٢٠١٩.

[٤٤] على أسعد وطفه:"فى مفهوم الثورة "، مجلة الكترونية ،١٧ ابريل ٢٠١٩.

الراديكالية: تأخذ الثورة غالبا طابع التغيير الجذري العميق في مختلف مكونات المجتمع وهي تتجاو الاصلاح لتحدث تغييرا جوهريا جذريا انقلابيا في بنية المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

الفجائية: ان الثورة غالبا ما تكون سريعة خاطفة ومفاجئة وغير متوقعة كما حدث في تونس وفي مختلف الأقطار العربية في الآونة الأخيرة حيث فاقت الثورات العربية حدود التوقع وكانت سريعة خاطفة ومفاجئة وسريعة الإنتشار بين الجماهير.

الشمولية: الثورة غالبا ما تكون شاملة لمختلف جوانب الحياة والوجود سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، فالتغيير يكون شاملا حاسما لمختلف مكونات الحياة الثقافية والاجتماعية حيث تؤدي إلى تغيير المنظومات الأخلاقية والثقافية وتؤدي إلى تغيير الذهنيات والعقليات والدساتير والبرامج والقوى السياسية الشمولية: فالثورة تأتي في النهاية بأنظمة اجتماعية وسياسية جديدة تقوم على أنقاض الأنظمة الاجتماعية والسياسية القديمة[٤٥]

أمثلة الثورات التى حدثت عبر التاريخ

- ثورة ليبيا ٧ فبراير ٢٠١١ .
- ثورة سوريا ٢٠١١ .
- ثورة العشرين فى العراق ١٩٢٠.
- الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤.
- ثورة أكتوبر فى روسيا عام ١٩١٧.
- الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ .
- ثورة مصر عام ١٩١٩ .
- الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ و انتهت عام ١٧٩٩.
- الثورة البرتقالية فى اوكرانيا عام ٢٠٠٤ .
- الثورة المصرية ٢٥ يناير عام ٢٠١١ (ثورة الشباب)
- ثورة مصر فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .
- الثورة التونسية عام ٢٠١٠-٢٠١١.

الثورة و الحروب

ترى ارندت أن الحروب و الثورات قد حددت ملامح القرن العشرين ،و مازالت الحرب و الثورة تشكلان القضيتين السياسيتين المركزيتين لقد ظلتا باقيتين بعد انقضاء مبرراتها العقدية كلها ، وبوجود مجكوعة ثابته من الأمور التى تطرح التهديد بالإبادة الكلية عن طريق الحرب ازاء الأمل وذلك بتحرير البشرية جمعاء من خلال ثورات يقوم بها شعب آخر ،بتعاقب سريع ليتولوا القيام بتوزيع عادل للسلطات الدنيوية التى خولتهم اياها قوانين الطبيعة و القوانين الإلهية [٤٦]

---

[٤٥] مولود زايد الطيب :"علم الاجتماع السياسي" دار الكتب الوطنية ،ليبيا ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧،ص ١٠٠.

[٤٦] حنة أرندت :"فى الثورة "،ص١٣.

ترى ارندت أن الحروب من الناحية التاريخية هى من أقدم الظواهر فى الماضى المدون ،فى حين أن الثورات بنوع خاص لم تكن موجودة قبل ظهور العصر الحديث ، بل أنها من أحدث الوقائع السياسية الرئيسية و على عكس الثورة ، فان الغرض من الحرب لم يكن مرتبطا بفكرة الحرية الا فى حالات نادرة ، مع أنه من الصحيح أن الإنتفاضات الشبيهة بالحروب ضد الغازى الأجنبى ،طالما اعتبرت مقدسة ،لكن لم يعترف قط ،لا نظريا و لا عمليا ،بأنها وحدها الحروب العادلة [٤٧]

ترفض "أرندت" فكرة أن يكون الحرب أمر غير مشروع بصورة مطلقة ،لأن الحروب عندها تكون مشروعة فى حالة واحدة و هى الدفاع عن الحياة ذاتها ،أى عندما تكون الحرب دفاعا عن حقنا فى الحياة تكون أمرا حتميا ،واذا ما شذت عن ذلك تنجب طغاة [٤٨]

إن الفكرة القائلة بأن العدوان هو جريمة ، وإن الحروب لا يمكن تبريرها إلا إذا كانت لصد العدوان إنما اكتسبت أهميتها العملية، لا بل حتى النظرية بعد الحرب العالمية الأولى فقط تلك الحرب التي أظهرت القوة التدميرية الشنيعة للحروب في ظل ظروف التقنية الحديثة [٤٩]

ترى ارندت ان الدمار الذى تخلفه الحروب ليس مقصورا فقط على ماهو سياسى ، بل ينعكس على الإنسان نفسه ، فمع الحروب تصبح البشرية موجودات بدائية مبتعدة عن الواقع فاقدة القدرة على المشاركة والإبداع ،وتعلى من شأن الأفعال الإجرامية الحمقاء[٥٠]

تظن ارندت ان السمة العامة المشتركة للحروب و الثورات هى أنها وثيقة الصلة بالعنف ، والتى تفصلهما عن بقية جميع الظواهر السياسية الأخرى ،ومع أنه

يجب التمييز نظريا و عمليا بين الحرب و الثورة و على الرغم من العلاقة المتبادلة الوثيقة بينهما فانه يجب معرفة أن الثورات و الحروب لا يمكن تصورها خارج ميدان العنف ،وهذا وحده يكفى لوضعهما بعيدين عن الظواهر السياسية الأخرى [٥١]

تبرهن ارندت على أن الحرب هى أحد المعوقات الأساسية للحرية السياسية ، فاذا كان دافع الفعل هو الدافع المحرك للحرية ،فان الحرب تحصرنا فى الإطار النظرى مبتعدة بنا عن الفعل ،والدليل على ذلك ماحدث فى حرب فيتنام [٥٢]،حيث تجاهلت البيروقراطية الأمريكية فى ذلك الوقت كل فعل و عنيت بما هو نظرى [٥٣]

---

[٤٧] المرجع السابق ، ص١٤.

[٤٨] حنة ارندت : " أسس التوتاليتارية "، ترجمة انطون أبو زيد ،دار الساقى ، بيروت ،١٩٩٣، ص٢١٩.

[٤٩] حنة ارندت : "فى الثورة "، ص١٥.

[٥٠] Hannah Arendt :"Crisis Of Republic "Harvest Press ,New York ,1972,p.43.

[٥١] حنة ارندت : "فى الثورة "،ص١٩-٢٠.

[٥٢] **حرب فيتنام Vit –Nam :-** بعد سنتين من اتفاقسة جنيف اشتعلت الحرب و امتدت الى شبه جزيرة الهند الصينية ،وترجع اسباب حرب فيتنام الى ١- تنامى الوعى السياسى فى فيتنام الجنوبية ،٢- فشل نظام الرئيس "نغو دين ديام" الذى فرضته الولايات المتحدة الأمريكية رئيسا للحكومة على الإمبراطور "باو داى" ل؟انه كان معاديا للوجود الفرنسى و مؤيدا الى أقصى درجة للوجود الأمريكى ،واشتعلت الحرب فى عام ١٩٦٤،الا ان عام ١٩٦٨ ،أخذ منعطفا تاريخيا فى حرب فيتنام حيث وافقت الولايات المتحدة التى لم تحقق نصرا واضحا على اجراء مفاوضات فى باريس من أجل السلام واستمرت تلك المفاوضات طويلا دون ان تخف حدة الحرب ،ولكن أمام الضربات المتكررة للثوار أعلن الرئيس "نيكسون" عام ١٩٧٠ ،عن

ان من بين أسباب تحول الحروب بسهولة الى ثورات ،وميل الثورات الشديد الى اشعال الحروب ،أن العنف يظهر ويبرز كقاسم مشترك مميز لهما ،فتيارات العنف التى صبت حممها فى أثناء الحرب العالمية الأولى و بنتيجتها ،كانت بحد ذاتها كافية لقيام ثورات لاحقة ،حتى لو لم تكن هناك أية تقاليد ثورية ،وحتى لو لم تقم سابقا أية ثورات ،وبالتالى فان نظريات الحروب مثلها مثل نظريات الثورات ،بامكانها أن تتعلق فقط بتفسير العنف ،وليس بالعنف نفسه ،لأن العنف يفسر بعض الأطر السياسية التى تجعل منه ظاهرة سياسية [٥٤]

تذهب ارندت اى أن من الأمور الطبيعية أن تكون نهاية حرب من الحروب ثورة من الثورات وأن السبب الوحيد الذى يمكن أن يبرر الحرب هو القضية الثورية للحرية ،وبالنتيجة مهما تكن نتيجة الأزمة المعاصرة ،ان لم نختف جميعا من وجه الأرض ،فانه من المحتمل أن تظل الثورة باقية فى المستقبل القريب بمعزل عن الحرب ،وحتى لو نجحنا فى تغيير ملامح هذا القرن الذى نعتبره "قرن الحروب" فانه سيظل بالتأكيد "قرن الثورات" و فى الصراع الذى يهدد العالم اليوم بلإنقسام ،يتضح أن الذين يحتمل أن يربحوا هم الذين يفهمون الثورة ،أما الذين يؤمنون بالحرب بصفتها الملاذ الأخير فى السياسة الخارجية للعالم ،سيكتشفون فى المستقبل غير البعيد أنهم غارقون فى العمل فى تجارة بائرة و عاطلة [٥٥]

الحرية و الثورة

إن العنصر الرئيسى في الثورات المعاصرة، هو اتحاد أفكار الحرية مع تجربة بداية شيء ما جديد ، وبما أنه من المتعارف عليه في وعي العالم الحر وضع الحرية في مرتبة أعلى من العدالة فإن الحرية بالذات التي تولد الثورة فكرتها تشكل المعيار الذي يمكن بواسطته فصل الثورات الحقيقة الواقعية عن الثورات غير الحقيقية واللاواقعية ، إن المفهوم الحديث للثورة مرتبط ارتباطا لا انفصام له بالفكرة التي تقول بإن مسار التاريخ بدأ من جديد فجأة وبأن قصة جديدة تماما قصة لم تعرف سابقا على وشك أن تظهر هو مفهوم لم يكن معروفا قبل اندلاع الثورتين العظيمتين في نهاية القرن الثامن عشر[٥٦]

ترى أرندت ان كل الأفعال التأسيسية لم تنجح فى تحقيق مبتغاها السياسى الأول ،فالبلدان التى كانت سياستها الإجتماعية أكثر انفتاحا بصفة عامة ،لم تكن بالضرورة النموذج الناجح للثورة بل عرفت نماذج مغلقة فى سياستها الإجتماعية ،كالأنظمة الملكية الطاغية كما فى فرنسا نجاح الثورة ،و بمقاييس متذبذبة فى النتائج ،وذلك على مدى عقود متواصلة ،أما اليوم فنكاد نجزم بأن الأنظمة السياسية الناجحة و الأكثر ديموقراطية هى الأنظمة السياسية التى قيدت من سلطات حكومتها القيادية ،وفتحت باب المشاركة لجميع

انسحاب شكلى للولايات المتحدة من ادارة الحرب ،وفى عام ١٩٧٣ تم توقيع معاهدة باريس بين الولايات المتحدة الأمريكية و جمهورية فيتنام الديموقراطية (انظر عبد الوهاب الكيالى :"موسوعة السياسة "، المجلد السادس ،مادة:فيتنام ، ص٦٦٣).

[٥٣] Hannah Arendt :"Crisis Of Republic",p.20

[٥٤] محمد الوهيب ،" الثورة لدى حنة أرندت ،محاولة فى اعادة التفسير" ،مج ٧٦ ، العدد ٧، اكتوبر ٢٠١٦، كلية الأداب جامعة القاهرة ، ص٣٩١.

[٥٥] حنة أرندت :"فى الثورة " ،ص٢٢.

[٥٦] المرجع السابق ،ص٢٣.

الأطراف السياسية و فصلت فى الحقوق المدنية [٥٧] و السياسية ، وهو الأمر الذى مكنها بالفعل من تحقيق ثورات تأسيس منتهية بشروق شمس الحرية على معظم شرائحها الإجتماعية ،وجميع كيانتها السياسية الجديدة [٥٨]

إن التحرر والحرية ليسا نفس الشئ فيمكن أن يكون التحرر شرط الحرية لكنه لا يؤدي إليها بصورة آلية ، إن مفهوم الحرية الكامن في فكرة التحرر لا يمكن أن يكون إلا سلبيا ،اذا فالسعي نحو التحرر لا يتماشى مع إرادة الحرية ، إن التحرر هو عملية رفض وجود أى كبح داخلي كان او خارجي ، أي رفض السلطة التي تمارس الطغيان على كل شيء ، أما الحرية فهي طريقة سياسية للحياة تشترط نوع معين من الحكومات ، كما أنه من الصعب الوصول للحرية بدون التحرر ، فلا يوجد أحد يتمكن أبدا من أن يصل الى مكان تسود فيه الحرية أن لم يكن قادرا على الحركة بلا كبح ،فان من الصعب جدا القول أين تنتهى الرغبة بالتحرر و فى أن تكون حرا من الإضطهاد وأين تبدأ الرغبة بالحرية بصفتها الطريقة السياسية للحياة [٥٩]

ان أساس المشكلة يكمن فى أن التحرر من الإضطهاد يمكن تحقيقه فى ظل الحكم الدستورى ،وليس ابدا فى ظل الحكم الإستبدادى و الديكتاتورى ، لكن الحرية تفترض تأسيس شكل جديد من الحكم و تتطلب الحرية قيام جمهورية ،ان الجدل الرئيسى اليوم هو جدل مبدئى بين أنصار شكل الحكم الجمهورى و شكل الحكم الملكى [٦٠]

تنحرف الثورة عند ارندت عن مسارها الصحيح و تتخلى عن مطالبها الحقيقية حينما تدرك نفسها أنها مجرد أداه لتحقيق المطالب الاجتماعية و تحرير الطبقات الفقيرة من الظلم الإجتماعى و اعادة توزيع الثروات المجتمع ،فيدرك تحرر الافراد من الحاجه (الفقر) حرية ،فى حين ان الجمع بين متناقضين ،الحرية و الضرورة غير ممكن ،فالتحرر الأول ليس الا مدخلا للحرية ،لكنه لن يكون بهذا المعنى ،اما الحرية فهى تجيد فى الميدان السياسى ،حرية النقاش و الرأى و التداول ،حرية الفعل ، و من الخطأ الإعتقاد ان الحاجخ هى التى تدفع الناس الى الثورة ،لأن الفقر ليس دافعا و حاملا على التمرد بسبب كونه لا يضع نصب عينيه تحقيق الحرية التى تشكل "ترفا " لا مطلبا ،لهذا ادرك اليونان ان ظهور الفرد الحر (المواطن) لن يكون الا بالحسم مع كل ما يأتى مما هو اجتماعى

تقوى أرندت فكرتها هذه المتعلقه بأن المسار الحقيقى للثورة محكوم بهاجس الحرية السياسية وبتأسيس فضاء لممارستها ،بما قاله جورج واشنطن "فتحت الثورة الأمريكية عيون كل الأمم الأوروبية تقريبا ،وان

---

[٥٧] **الحقوق المدنية Civil Rights :-** مجموعة الحقوق التى يمتلكها الفرد بصفته مواطنا و التى يقر بها القانون ،و تلتزم بها الدولة كالحق فى الحياة و الحرية و الكرامة و فى المساواة مع الآخرين و فى كافؤ الفرص ، وغير ذلك من حقوق نص عليها "الإعلان العالمى لحقوق الإنسان" الصادر فى العاشر من ديسمبر عام ١٩٤٨، و تبين دساتير الدول و قوانينها طبيعة هذه الحقوق و حدودها و كيفية صيانتها بواسطة الهيئة القضائية ،و بشكل عام فان مفهوم الحقوق المدنية مرتبط بفكرة الحقوق و القانون الطبيعى ، ومفهوم الحقوق الأساسية للإنسان ، وقد تعزز بقيام الحركات التحررية و التقدمية فى العصر الحديث .(انظر عبد الوهاب الكيالى :"موسوعة السياسة "، المجلد الثانى ،مادة :الحقوق المدنية ،ص٥٥٨)

[٥٨] حنة أرندت :"فى الثورة " ، ص٣١٩.

[٥٩] حنة ارندت :"فى الثورة " ، ص٣٨.

[٦٠] محمد الوهيب ،" الثورة لدى حنة أرندت ،محاولة فى اعادة التفسير" ،مج ٧٦ ، العدد ٧، اكتوبر ٢٠١٦، كلية الأداب جامعة القاهرة ، ص٣٩١ .

روح الحرية المتساوية تظهر منتشرة فى كل مكان "[61] ،هو امتياز حصلته الثورة الأمريكية فى عيون حنه ارندت
لأنها لم تنصرف الى تحقيق سعادة الفقراء و انقاذهم من البؤس الاجتماعى ،بل ظل مسارالثورة الأمريكية ملتزما بتأسيس الحرية واقامة مؤسسات دائمة[62]

ان الخطر ليس خروج الثورة عن مسارها الحقيقى بل الخطر حينما تتحول من بدء جديد مؤسس لنظام الحرية الى عنف و قوة و حرب ،تبرر من خلال السعى الى تخليص المجتمع من شقائه بالدماء [63]

موقف ارندت من الثورتين الفرنسية و الأمريكية

تقول ارندت اذا اردنا أن نفهم المقصود بالثورة و معناها بالنسبه للإنسان ككائن سياسى ،و أهميتها السياسية و دورها فى التاريخ الحديث فلابد من الرجوع الى الثورتين الفرنسية و الأمريكية [64]

ترى "أرندت" أن كلمة الثوره تعود فى الاصل الى اعادة السلطه الى أصحابها و هو أمر لا يعتبر غريبا ، تقول أرندت " ان ثورات القرنين السابع عشر و الثامن عشر و التى تبدو لنا ثورات ذات روح جديدة روح العصر الحديث انما كانت ترمى الى عمليات اعادة السلطة الى اصحابها السابقين " وهذه هى الحقيقة المرعبة فى نظر ارندت فمعظم الثورات التى صارت حذو الثورة الفرنسية التى استغلت عنف البؤس فى الثورة ضد الإستبداد و الإضطهاد قد فشلت و التاريخ يكشف ان كل محاولة من محاولات حل المسألة الإجتماعية بوسيلة سياسية ادت الى الإرهاب الذى يؤدى بالثورات الى مصيرها المحتوم [65]

ترى "أرندت" أن الثورة الوحيده التى استطاعت أن تنجز بناء الحرية دون أن تعطل من مسيرتها مسألة الفقر هى الثورة الأمريكية و هذا يرجع الى ان العالم الجديد كان غنيا نوعا ما وان الحكومة التى ثار عليها الأمريكان لم تكن حكومة ملكية مطلقة ،بل كانت ملكية دستورية الا ان السمة الأساسية التى قادت الثورة الأمريكية الى النجاح هى بناء الدستور اولا و الذى منه ابثقت المؤسسات التى تحمى الحرية من كونجرس و محكمة عليا و غيرها ، و التى فى داخلها بدأ المختلفون يتنافسون و يتصارعون كلا من أجل تحقيق مصالحه و طموحاته ، تقول أرندت " لقد غدت القارة الجديدة مأوى و ملجأ و موقع اجتماع الفقراء و قد نشأ جنس جديد من الرجال شدتهم الخيوط الحريريه لحكومة معتدله و هم يعيشون فى ظل ظروف من تماثل مريح أزيلت منه مقولة ان الفقر المطلق أسوأ من الموت "[66]

ان الثورة الأمريكية لم تكن الأساس لكيان سياسى حديد فقط ، ولكن كانت بداية لتاريخ قومى بعينه [67]

ترى أرندت ان الثورة الأمريكية قد أعلت من مواطنيها ،فى حين ان الثورة الفرنسية عمدت الى تصنيفهم و اذا كانت ارساء العدالة هو غاية الثورة وفق ما ذهبت اليه ،فان ذلك يستلزم نزاهة من يقومون بها ،بمعنى

---

[٦١] حنا ارندت ،فى الثورة ، ص٩١-٩٢.
[٦٢] المصطفى الشاذلى ،"حنة ارندت و نقد التصور الفلسفى للحرية "، مجلة تبين ،مج٧، العدد ٢٥، ٢٠١٨، ص٤٢.
[٦٣] المرجع السابق ،ص٤٣.
[٦٤] حنه ارندت ، فى الثورة ، ص٦٠.
[٦٥] حنه ارندت ، فى الثورة ،ص٥٩.
[٦٦] حنه ارندت فى الثورة ، مرجع سابق ، ص٣٢.
[٦٧] حنه ارندت ، فى الثورة ، ص٣١١.

ان القائمون على الثورة عليهم أن يتجردوا من الأهواء و المنافع الشخصية ،وهذا ما تحقق فى الثورة الأمريكية ولم يتحقق فى الثورة الفرنسية [68]

أسندت أرندت اخفاق الثورة الفرنسية الى أنها نشأت من جراء الشفقه على الفقراء اكثر من بحثها عن الإستمرارية و انشاء حكومة دستورية ،على عكس الثورة الأمريكية ،حيث ان الثورة الأمريكية أدت الى خلق الإستمرارية و انشاء حكومة دستورية ،حيث أن مؤسسيها لم ينزعجوا كثيرا من عدم المساواة الإجتماعية أو الفقر ، وقد أدت هذه الثورة وفقا لأرندت الى انشاء هيكل أكثر أمانا [69]
يعتبر الفقر و البطالة ليست من اسباب قيام الثورات فى العالم و انما الشعور بأن هناك من هم أغنياء يقومون باستغلالهم للفقراء ،و يظهر هذا الوعى السياسى و الثقافة السياسية للقيام بفعل ثورى للتقليل أو الحد من هذا الشعور أو القضاء على أسبابه [70] ، تقول أرندت "ان الفقر هو اكثر من الحرمان انه حال من الحاجة المستمرة أو الشقاء الحاد ،الذى يكمن خزيه فى قوته التى تجرد الإنسان من انسانيته [71]
ان القوة المترتبة على الثورة الأمريكية باعتبارها نتاجا انسانيا تقوم على الوحدة و القانون بل ان وجودها غير سابق لوجود القانون ،بل هو نتاج له ، ان القوه لدى الأمريكان وفقا لما تراه ارندت أتت الى الوجود عندما وجدوا سويا مرتبطين بالعهود و المواثيق المتبادلة [72]

---

[٦٨] حنه ارندت ، فى الثورة ،ص٤٢.
[٦٩] Hannah Arendet and International Relations,palgrave macmillan press,New York,first Edition,2005,p.18.
[٧٠] جهاد عوده ، الثورات العربية و أثرها على طبيعة التغيير الدولى ، ورقه بحثية ،ص٤.
[٧١] حنه ارندت ، فى الثورة ،ص٨٢.
[٧٢] شعبان عبد الله محمد ، اليوتبيا اليهوديه ، قراءه فى فلسفة حنا ارندت ،ص١١٠.

خاتمة

ترى "أرندت " أن الثورة الفرنسية و ان أقرت بالقوة فانها ليست نتاجا ،وانما صدى لقوى الطبيعة تقول " ان انسان الثورة الفرنسية عندما أقر بوجود القوة كان يقصد بها القوة الطبيعة التى قذفت بهم خارج نطاق العالم السياسى ، ان هذه القوة التى اتسمت بالعنف كانت كالأعصار المدمر الذى قذف بكل القوانين قوة أدركت بمنأى عن القوانين و المواثيق ، بمنأى عن الحضارة السياسية ، لذلك دفعت الثورة الفرنسية الإنسان الى الحياة فى عالم ما قبل السياسة .

ترى "أرندت" أن الثورة الأمريكية قد عملت على اعلاء قوة مواطنيها ، فى حين ان الثورة الفرنسية عملت الى تصنيفهم .

ترى "أرندت " بأن الثورة كانت تعنى فى الأصل اعادة السلطة الى أصحابها و هو أمر لا يعتبر غريبا فى عالم الألسن ، حيث أن ثورات القرن السابع عشر و الثامن عشر و التى تبدو لنا ثورات ذات روح جديدة روح العصر الحديث انما كانت ترمى الى عمليات اعادة السلطة الى أصحابها السابقين

ترى "أرندت " ان الثورة تعالج اشكالية الولادة ، حيث أن البحث عن التحرر من خلال نيل الحرية هو الطريق الأقرب لدى أصحاب الثورتين الفرنسية و الأمريكية لتدشين بداية جديدة لأنهم بالطبيعة هم أنفسهم بدايات جديدة ، حيث ان طاقة البداية ، متمثلة فى ان الكائنات الإنسانية تظهر فى العالم بحكم الولادة .

Revolution as a foundation for freedom

By

Nourhan Adel Abdel Ghani Ammar

Prof.Dr. Yasser Qansouh

Professor of Political and Contemporary Philosophy and Head of the Philosophy Department at the Faculty of Arts _ Tanta University

Prof. Dr. Wafaa Abdel Halim

Professor of Modern Philosophy, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

The term “revolution” is considered one of the most common terms in the writings of politics, thinkers and researchers, and it is one of the concepts that have not been precisely defined due to the varying use of different disciplines, purposes and topics. We often hear words such as: the Great French Revolution, the American Revolution, and the Revolution Industrial and social revolution, we use the name “revolution” and we still use the adjective “revolutionary” to refer to different types of changes, whether in the political or social system or changes in the economic and cultural structure or in all these systems combined.

The revolution is considered a form of social movement, and even the most prominent of its types at all, as it seeks to bring about changes in society, and often contains violence in order to achieve its goal. These are in defense of their privileges, and neither side hesitates to resort to various means that would prepare it for victory, including“Violence” ranges from the

use of physical force to assassinations, conferences, revolutions or civil wars. It is noticeable that there is no historical form of deep conflict until modern times, except that blood was its tool to liquidate the causes of collision leading to it. Examples of this are the French Revolution, the conflict Between the bourgeoisie and the nobility, and the Russian revolution, which was established to liquidate the class struggle between the bourgeoisie and feudalism and between the proletariat, and even in contemporary advanced political societies there are still political pressure groups that seek to influence power to achieve material interests.

Keywords: Revolution, freedom, violence, politics, justice.